

- مطيئة... مطيئة... وأمك؟

تضيف امرأة أخرى.

- لا يخرج مرضاي من البيت. إذا حُكِمَ عليهم بالموت، ففي كنف العائلة وليس مع الأعراب.

- أحسنت... غير أن الأدوية لا تتوفّر في كثير من الأحيان. هناك، يقدمونها هم.

- لا شيء. إسألني "بموندنا" أين هي؟

كانوا يبحثون عن الخلاسيّة الصغيرة التي أوضحت:

- بقيت هناك عشرين يوماً. وإن لم أمت فمن باب المعجزة... الجوع متوفّر طبعاً! أمّا الأدوية؟ فلا شيء سوى المرضين الذين يرغبون أن يجسوا جلدك، وأنت لم تستردي عافيتك بعد.

كان المريضة تمرّ على الحمل.

- يقال إنها مصابة بالقرحة، هنا... ويضعون يدهم على معدة الجارة.

- هنا... هنا...

- ٥ -

في المعيم الخلفي، وفي مناسبات الزواج، والمعموديّة، يستسلمون للمجون، ولشرب الكاشاسا، على أنغام القيثارة، الأمر الذي ينتهي أحياناً